النوع الخامس والسبعون

في خواصّ القرآن

أفرده بالتصنيف جماعة، منهم: التَّميميّ، وحجة الإسلام الغزاليّ. ومِن المتأخّرين: اليافعيّ. وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، وها أنا أبدأُ بما ورد من ذلك في الحديث، ثم ألتقط عيوناً ممّا ذكره السلف والصالحون.

أخرج ابن ماجه [٣٤٥٢] وغيره: من حديث ابن مسعود: «**عليكم بالشفاءين: العسلِ والقرآنِ**». [ضعفه الألباني]

وأخرج أيضاً من حديث عليّ: «**خير الدواء القرآنُ**» [ابن ماجه: ٣٥٠١ وضعفه الألباني].

وأخرج أبو عُبيد[1] عن طلحة بن مصرِّف قال: كان يقال: إذا قرئ القرآن عند المريض وَجَد لذلك خفَّة.

وأخرج البيهقيّ في «**الشُّعب**» [٢٥٨٠] عن واثلة بن الأسقع: أنَّ رجلاً شكا إلى النبيّ ﷺ وجع حَلْقه، قال: «**عليك بقراءة القرآن**».

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدريّ قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: إنِّي أشتكي صدري. قال: «**اقرأ القرآن**» لقول الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

وأخرج البيهقيّ وغيره من حديث عبد الله بن جابر: «في فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء».

وأخرج الخلعيّ في «**فوائده**»: من حديث جابر بن عبد الله: «**فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلَّا السامّ**» والسام: الموت.

وأخرج سعيد بن منصور والبيهقيّ وغيرهما: من حديث أبي سعيد الخدريّ: «**فاتحة الكتاب شفاء من السمّ**».

وأخرج البخاري [٥٠٠٧] من حديثه أيضاً قال: كنَّا في مسيرٍ لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيّد الحيّ سليم، فهل معكم راقٍ؟ فقام معها رجل، فرقاه بأُمِّ القرآن فبرئ، فذُكر للنبيّ ﷺ فقال: «**وما كان يُدريه أنها رُقْية؟**» [ومسلم: ٥٧٣٥، وأحمد: ١٠٩٨٥].

وأخرج الطبرانيّ في «**الأوسط**» [٦٧٥٧] عن السائب بن يزيد قال: عوّذني رسولُ الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفْلاً.

وأخرج البزَّار: من حديث أنس: «**إذا وضعتَ جنبك على الفراش، وقرأْت فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت**».

---

(١) في «فضائله» ص٣٨٥.

وأخرج مسلم [١٨٢٤] من حديث أبي هريرة: «**إن البيت الذي تُقرأُ فيه البقرة لا يدخله الشيطان**».

وأخرج عبد الله بن أحمد في «**زوائد المسند**» [١٠٨] بسند حسن: عن أُبيّ بن كعب قال: كنت عند النبي ﷺ، فجاء أعرابيّ فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع، قال: «وما وجعُهُ»؛ قال: به لَمَم، قال: «فأْتني به». فوضعه بين يديه، فعوّذه النبيُّ ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربعِ آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ . . .﴾ [البقرة: ١٦٣]، وآية الكرسيّ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآية من الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآخر سورة المؤمنون: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وآية من سورة الجنّ: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من أول الصافّات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتيْن؛ فقام الرّجل كأنه لم يَشْكُ قط.

وأخرج الدّارميّ [٣٢٦٠] عن ابن مسعود موقوفاً: مَنْ قرأ أربع آيات من أوّل سورة البقرة، وآية الكرسيّ، وآيتين بعد آية الكرسي، وثلاثاً من آخر سورة البقرة، لم يقرَبْه ولا أَهلَه يومئذٍ شيطانٌ ولا شيء يكرَهُه، ولا يُقْرَأْنَ على مجنون إلَّا أفاق.

وأخرج البخاريّ [٥٠١٠] عن أبي هريرة في قصة الصدقة: أنَّ الجنّي قال له: إذا أَويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسيّ، فإنَّك لن يزالَ عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتَّى تصبح، فقال النبيّ ﷺ: «**أما إنَّه صَدَقك، وهو كَذوبٌ**».

وأخرج المَحَامليّ في «**فوائده**» عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسولَ الله، علِّمْنِي شيئاً ينفعُني اللهُ به، قال: «اقرأ آية الكرسي، فإنَّه يحفظُك وذرّيتَك، ويحفظُ دارَك، حتَّى الدّويراتِ حول دارك».

وأخرج الدّينوريّ في «**المجالسة**»[1] عن الحسن: أن النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ جبريل أَتاني قال: إن عفريتاً من الجن يَكِيدُك، فإذا أَويتَ إلى فراشك، فاقرأْ آية الكرسيّ**».

وفي «**الفِردَوْس**» [٥٥٩٣] من حديث أبي قتادةَ: «**من قرأ آية الكرسيّ عند الكرب أغاثه الله**».

وأخرج الدارميّ [٣٢٦٢] عن المغيرة بن سَبيع ـ وكان من أصحاب عبد الله ـ قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه، لم ينسَ القرآن: أربع من أولها، وآية الكرسي وآيتان بعدها، وثلاث من آخرها».

وأخرج الديلمي [١٦٧٧] من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «**آيتان هما قرآن، وهما يشفيان، وهما ممّا يحبُّهما الله، الآيتان من آخر سورة البقرة**».

وأخرج الطَّبراني [في «الكبير» ٢٠/ (٣٢٣)] عن معاذ: أنَّ النبيّ ﷺ قال له: «**أَلَا أُعلِّمك دعاءً تدعُو به، لو كان عليك من الدَّيْن مثل صُبَرٍ أدّاه الله عنك: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾** إلى قوله:

(١) «المجالسة» رقم (٢٨٧٠).

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧]، **رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما وتمنع مَن تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة مَنْ سِواك».**

وأخرج البيهقيّ في «**الدّعوات**» عن ابن عباس: «إذا استصعبَتْ دابَّةُ أحدِكم أو كانت شَموساً، فليقرأ هذه الآية في أذنيها: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]».

وأخرج البيهقي في «**الشعب**» [٢٤٣٥] ـ بسند فيه من لا يعرَف ـ عن عليّ موقوفاً: «سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلّا شفاه الله».

وأخرج ابن السُّنيّ[1] عن فاطمةَ: أنَّ رسول الله ﷺ ـ لمّا دنا ولادها ـ أمَر أُمَّ سلمَة وزينب بنتَ جَحْش أن يأْتيا فيقرآ عندها آية الكرسيّ، و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ . . .﴾ الآية [الأعراف: ٥٤]، ويعوّذاها بالمعوّذتين.

وأخرج ابن السّنيّ أيضاً[2] من حديث الحُسَين بن عليّ: «أمانٌ لأمّتي من الغَرق، إذَا ركبوا أن يقرؤوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ الآية».

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن لَيْث قال: بلَغني أنَّ هؤلاء الآيات شفاء من السِّحر، يُقْرَأن على إناء فيه ماء، ثم يصبّ على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨١ ـ ٨٢] وقوله: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخر أربع آيات وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ الآية [طه: ٦٩].

وأخرج الحاكم [(١/٥٠٩)] وغيره من حديث أبي هريرة: «**ما كَرَبَني أمرٌ إلا تمثَّل لي جبريل، فقال: يا محمد، قل: توكَّلْتُ على الحيّ الذي لا يموت.** ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١]».

وأخرج الصّابونيّ في «**المائتين**» من حديث ابن عباس مرفوعاً: «**هذه الآية أمانٌ من السرَق:** ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] **إلى آخِر السورة**».

وأخرج البيهقيّ في «**الدّعوات**» من حديث أنس: «**ما أنعم الله على عبدٍ نعمة في أهل ولا مال ولا ولدٍ، فيقول: ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله، فيرى فيه آفة دون الموت**».

وأخرج الدّارميّ [٣٢٨٢] وغيره من طريق عَبْدة بن أبي لُبابة، عن زِرّ بن حُبَيش قال: «**مَنْ قرأ آخر سورة الكهف لساعةٍ يريدُ أن يقومَها من الليل قامها**». قال عبدة: فجرّبْناه فوجدناه كذلك.

وأخرج الترمذي [٣٥٠٥] والحاكم [(٢/ ٣٨٢)] من حديث سعد بن أبي وقاص: «**دَعْوَةُ ذي النُّون إذْ دعا بها وهو في بطن الحوت:** ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] **لم يدْعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجابَ الله له**» [قال الألباني: صحيح].

---

(١) في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٥).

(٢) في «عمل اليوم والليلة» (٥٠١).

وعن ابن السّنيّ: «**إني لأعلَمُ كلمة لا يقولُها مكروب إلَّا فُرِّج عنه؛ كلمة أَخي يونس**: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]».

وأخرج البيهقيّ وابن السنّي وأبو عُبيد عن ابن مسعود؛ أنه قرأ في أُذنِ مبتلىً فأفاق، فقال رسول الله ﷺ: «**ما قرأْتَ في أُذنِه؟**» قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا . . .﴾ [المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة، فقال: «**لو أن رجلاً مؤمناً قرأ بها على جبلٍ لزال**»[(١)].

وأخرج الديلميّ [٦٤٩٣] وأبو الشيخ ابن حيان في «**فضائله**» من حديث أبي ذرّ: «**ما من ميّت يموت فيقرأ عنده يس إلَّا هوّن الله عليه**».

وأخرج المحامليّ في «**أماليه**» من حديث عبد الله بن الزُّبير: «**مَن جعل يس أمام حاجةٍ قضِيَت له**». وله شاهد مرسَل عند الدارمي.

وفي «**المستدرَك**» [(٢/٤٢٨)]: عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: «**مَن وَجد في قلبه قسوةً فليكتب ﴿يس﴾ في جام بماء ورد وزَعفران، ثم يشربه**».

وأخرج ابن الضُّريس[(٢)] عن سعيد بن جُبير: أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ.

وأخرج[(٣)] أيضاً عن يحيى بن أبي كثير قال: «مَنْ قرأ يس إذا أصبَح لم يزل في فرح حتى يُمسي، ومَنْ قرأها إذا أمسى لم يزل في فرح حتى يصبح»؛ أخبرَنا من جرّب ذلك.

وأخرج الترمذيّ [٢٨٧٩] من حديث أبي هريرة: «**مَن قرأ الدّخان كلَّها، وأول غافر إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣]، وآية الكرسي حين يُمسي، حُفِظ بها حتَّى يصبح، ومَن قرأها حين يُصبح حُفِظ بها حتَّى يُمسِي**». رواه الدّارميّ [٣٣٨٦] بلفظ: «**لم ير شيئاً يكرهه**» [قال الألباني: ضعيف].

وأخرجَ البيهقيّ والحارث بن أبي أُسامة وأبو عُبيد: عن ابن مسعود مرفوعاً: «**من قرأ كل ليلة سورةَ الواقعة لم تصبه فاقة أبداً**»[(٤)].

وأخرج البيهقيّ في «**الدعوات**» عن ابن عباس موقوفاً ـ في المرأة يعسُر عليها ولادها ـ قال: يُكتب في قرطاس ثمّ تُسقَى: «باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى ربّ العرش العظيم. الحمد لله رب العالمين، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]».

وأخرج أبو داود [٥١١٠] عن ابن عباس قال: إذا وجدتَ في نفسك شيئاً ـ يعني الوسوسة ـ فقل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] [قال الألباني: حسن الإسناد].

---

(١) الطبراني في «الدعاء» (١٠٨١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٣١)، وأبو يعلى (٥٠٤٥). قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٥): إسناده ضعيف. وذكره ابن كثير في «تفسيره» في تفسير الآية ١١٥ من سورة المؤمنون.

(٢) في «فضائل القرآن» ص١٠١ رقم (٢١٩).

(٣) ابن الضريس في «فضائله» ص١٠١ رقم (٢١٨).

(٤) أبو عُبيد في «فضائله» ص٢٥٧.

وأخرج الطبراني [٥٨٨٦] عن عليّ قال: لدغتْ النبيَّ ﷺ عقربٌ، فدعا بماء وملح، وجعل يَمْسح عليها. ويقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [إسناده حسن].

وأخرج أبو داود [٤٢٢٢] والنَّسائي [(٨/ ١٤٠)] وابن حِبّان [٥٦٨٢] والحاكم عن ابن مسعود: أنَّ النبي ﷺ كان يكره الرُّقَى إلا بالمعوّذات [وأحمد: ٣٦٠٥ وإسناده ضعيف].

وأخرج الترمذيّ [٢٠٥٨] والنّسائي عن أبي سعيد: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذات، فأخذها وترك ما سواها [قال الألباني: صحيح].

فهذا ما وقفت عليه في الخواصّ من الأحاديث التي لم تصل إلى حدّ الوضع، ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين.

وأمّا ما لم يرد به أَثر: فقد ذكر الناس من ذلك كثيراً جداً، الله أعلم بصحته.

ومن لطيفهِ: ما حكاه ابن الجوزيّ عن ابن ناصر عن شيوخه، عن ميمونة بنت شاقول البغدادي قالت: آذانا جار لنا، فصليت ركعتين، وقرأتُ من فاتحة كل سورة آية حتى ختمتُ القرآن، وقلتُ: اللهم اكفِنا أمرَه، ثم نمت وفتحت عيني، وإذا به قد نزل وقت السحَر، فزلَّت قدمه فسقط ومات.

تنبيه: قال ابن التّين: الرُّقى بالمعوّذات وغيرها من أسماء الله تعالَى هو الطبّ الرّوحانيّ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله، فلمّا عزَّ هذا النوعُ فزع الناس إلى الطبّ الجثمانيّ.

قلت: ويُشير إلى هذا قوله ﷺ: «**لو أنَّ رجلاً موقِناً قرأ بها على جبلٍ لزال**».

وقال القرطبيّ: تجوز الرُّقْية بكلام الله وأسمائه، فإن كان مأْثوراً استُحِبَّ.

وقال الربيع: سألتُ الشافعيّ عن **الرُّقيَة** فقال: لا بأْسَ أن يُرْقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله.

وقال ابن بطّال[1]: في المعوّذات سرٌّ ليس في غيرها من القرآن، لما اشتملت عليه من جوامع الدُّعاء التي تعمّ أكثر المكروهات؛ من السِّحر والحسد وشرّ الشيطان ووسوسته وغير ذلك؛ فلهذا كان ﷺ يكتفِي بها.

وقال ابن القيّم في حديث الرّقية بالفاتحة: إذا ثَبت أَنَّ لبعض الكلام خواصّ ومنافع، فما الظنّ بكلام ربّ العالمين، ثم بالفاتحة الّتي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها؛ لتضمّنها جميعَ معاني الكتاب، فقد اشتملت على: ذكر أُصول أسماء الله ومجامِعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، والافتقار إلى الربّ في طلب الإعانة به والهداية منه، وذكْر أفضل الدعاء، وهو طلب الهداية إلى الصّراط المستقيم، المتضمّن كمالَ معرفته وتوحيده وعبادته، بفعل ما أَمَر به، واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه. ولتضمنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعَم عليه لمعرفته بالحق والعمل به،

---

(١) ابن بَطّال: علي بن خلف أبو الحسن، عالم بالحديث من أهل قرطبة، له: «شرح البخاري» (ت: ٤٤٩هـ). «شذرات الذهب» ٣/ ٨٣.

ومغضوبٍ عليه لعدوله عن الحقِّ بعد معرفته، وضال لعدم معرفته له. مع ما تضمنته من: إثبات القدَر، والشَّرع، والأسماء، والمعاد، والتوبة، وتزكية النفْس، وإصلاح القلب، والرّد على جميع أهل البدَع.

وحقيق بسورةٍ هذا بعضُ شأنها أن يُستشفى بها من كلّ داء. انتهى.

مسألة: قال النوويّ في «**شرح المهذب**»: لو كُتب القرآن في إناء، ثم غسله وسقاه المريض، فقال الحسن البصريّ، ومجاهد وأبو قلابة والأوزاعيّ: لا بأس به، وكرهه النَّخعِيّ، قال: ومقتضى مذهبنا أنه لا بأس به؛ فقد قال القاضي حسين والبغويّ وغيرهما: لو كتِبَ قرآن على حلْوى وطعام فلا بأس بأكله. انتهى.

قال الزَّركشيُّ: ممن صرّح بالجواز في مسألة الإناء العماد النِّيهيّ، مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية؛ لكن أفتى ابنُ عبد السلام بالمنع من الشرب أيضاً؛ لأنه يلاقيه نجاسة الباطن. وفيه نظر.